زهور ديكسن

أدمشق التي .. لا دمشق التي..

(١)

اذا عشق السر عين القناعات
ماتت على الدرب أم الخطى
او اذا شاع من مقلتيها أفول
هذر .. ما اقول ؟!

★●★

ايه يا ابن المغني
أطل الصدى
عند اطلالة الغار ورده
وننصت .. يا ابن المغني
كأن الدبابيس
ملء حناجرنا .. اذ نغني
أكل الذي عاد لباب القناعات منا خلي ؟
أكل الذي خلف القناعات منا .. شجي ؟
ويكتحل الغيظ بالغيظ
من وقدة .. في العيون
أدمشق التي .. لا دمشق التي ..؟
اسأل الوهج المنطفي
عند بابي وبابك .. والدرب
والشمس .. والموقف
من يؤجج هذا المدى بالشعاع
من يلم القناعات ..
كل القناعات .. من كل هذا الضياع ؟

★●★

أسأل الوهج المنطفي
في الاضاحي اليتيمات ..
بين اطلالة وانضواء
في الظلال القتيمات .. ترتد مصبوغة بالدماء
من يلم القناعات .. كل القناعات
عن كل هذا الضياع ؟
أم ترانا الخليون
شئنا وان لم نشأ
أم ترانا الشجيون ..
شئنا وان لم نشأ
وطر ...
ثم يكتحل الغيظ بالغيظ من وقدة في العيون
قاسيون ..
من سيدرأ سيل الحجارة بالنار
سيل التصدع بالموت
أم اننا الواقفون ؟

★●★

وتمضي السنون
ونفاجيء العفنة المستريبة
يا قاسيون .. باحفادنا
واحدا
واحدا
... وا ...
احباؤنا يرحلون
لماذا ؟
لماذا ومن خلف كل التلال الحزينات
اعداؤنا .. يمزحون ؟ !

(٢) « المشهد الاخير »

العفاء .. العفاء
لغة البحر ضوضاء
والارض ضوضاء
والشمس مصبوغة بالدماء
كان في المتوسط طير من الثلج
يبيض .. يبيض .. لكنه فجأة
مات محترقا بالغناء
خلف تل السبايا
بين بوابة الشام .. والحازمية
زينب الهاشمية
تارة يتساقط جرح المدى بين انظارها
تارة .. يتساقط جرح الجموع
لاثواء تمنى ..
وقد سد سور الجراحات من حولها
لا رجوع

★●★

صحوة الهاجره
عند وجه الصليب الذي امتد
ما بين بوابة الشام والحازمية
مريم المجدلية
سمرت فوق لبنان عينا
وعينا على الناصره
كان قد مزق الحقد
أوصالها الطاهره

« الف باء » البغدادية
١١ اب ١٩٧٦